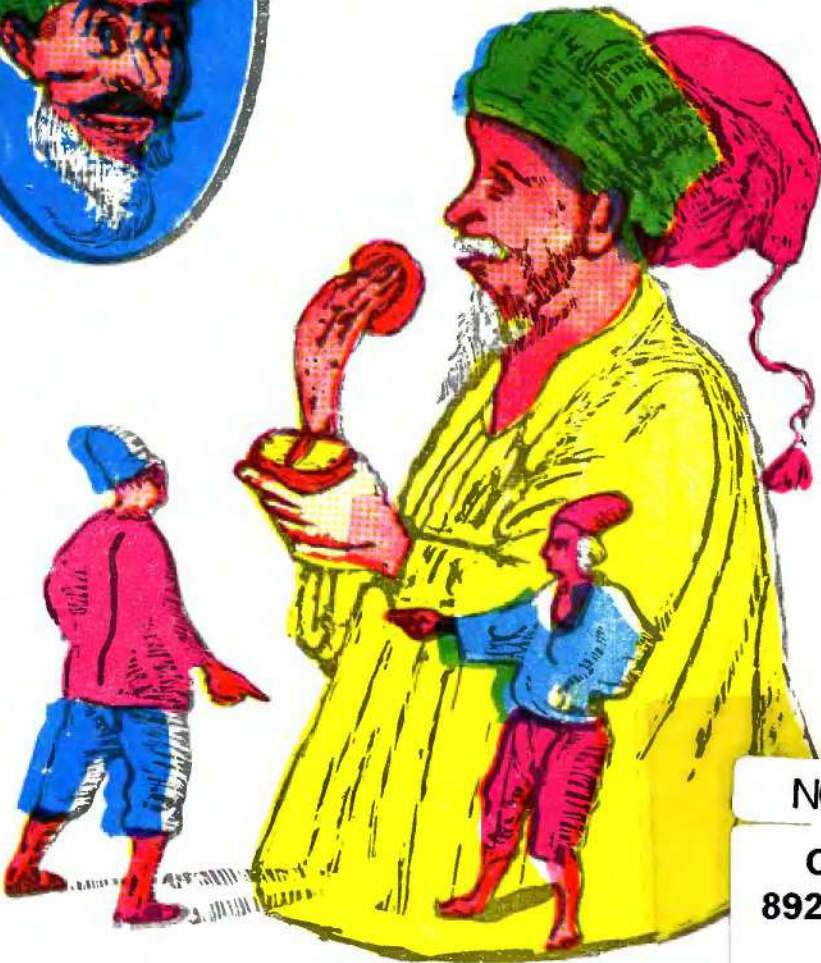




بِحَقِّ اَقَال

يَا اَطْفَال



NC

Ch

892.736

١٠٠

كامل كسيلياني

شجرة الخلاف

جُحا قال .. يا أطفال

بقلم :
كامل كيلانى

(نحنُ جميعاً نتناقلُ حكايات « جُحا العربى » :
أبى الفُصنِ دُجَيْنِ بنِ ثابتٍ « الظريفَةُ ،
ونُحْرِصُ على تَلَقُّفِ ما يُروى له من نكاتٍ ،
مُعجِبينَ بتلك الشَّخصيةِ الفُكْهةِ التى تُحسِّنُ تصوُّرَ
حقائقِ الحياة ، فى معرضِ بِاسِمِ ظريفٍ من التَّنَادُرِ .
وفى هذه المجموعة يُقْصُ «جحا» - على أَصْدِقائِهِ الصَّغارِ -
طائِفَةً من طرائفه الطُّلِيَّةِ التى تطوَّى فى تضاعيفِها ،
حُكْمَةٌ الزَّمَنِ ، وتجْربَةٌ الحياة .
ولم يَكُنْ عَرَضُ «كامل كيلانى» لـ «حكايات جُحا»
نَقْلاً مُجَرِّداً من صفحاتِ التاريخِ ، بل إنه اسْتَطَاعَ
- بِمَوْهَبَتِهِ الخَلَّاقَةِ فى طَريقَةِ التحدُّثِ إلى الأَطْفالِ -
أن يَصُوِّغَ ما يَنْسُبُهُ إلى «جُحا» ، فى جوٍّ من المَرَحِ والأُنْسِ ،
وذلك لإبلاغِ أَهْدافِ الحكاياتِ الجُحَوِيَّةِ ،
إلى المَدَارِكِ الطُّفُولِيَّةِ الغَضَّةِ ، فى غيرِ جُهدٍ ولا عناءٍ) .

محمد شوقى أمين

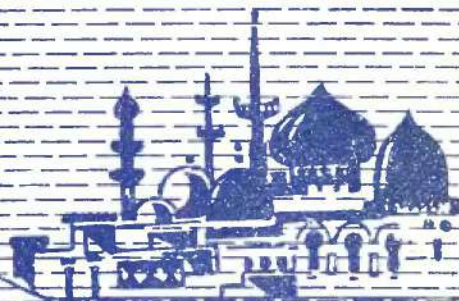
كتب عربى
مجمع اللغة العربية
(إهداء)
مكتبة
مكتبة
مكتبة

رقم التسجيل ٥٦٧٠

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلانى

القاهرة



كامل كسيلياني

بُحَا قَالَ... يَا أَطْفَالَ

شَمْرَةُ الْخِلَاف

مطبعة الكسيلياني بالقاهرة
٢٢ شارع غنيم العدة - باب الحلق

كل الحقوق محفوظة

دار مكتبة الأطفال

CH
800

6B

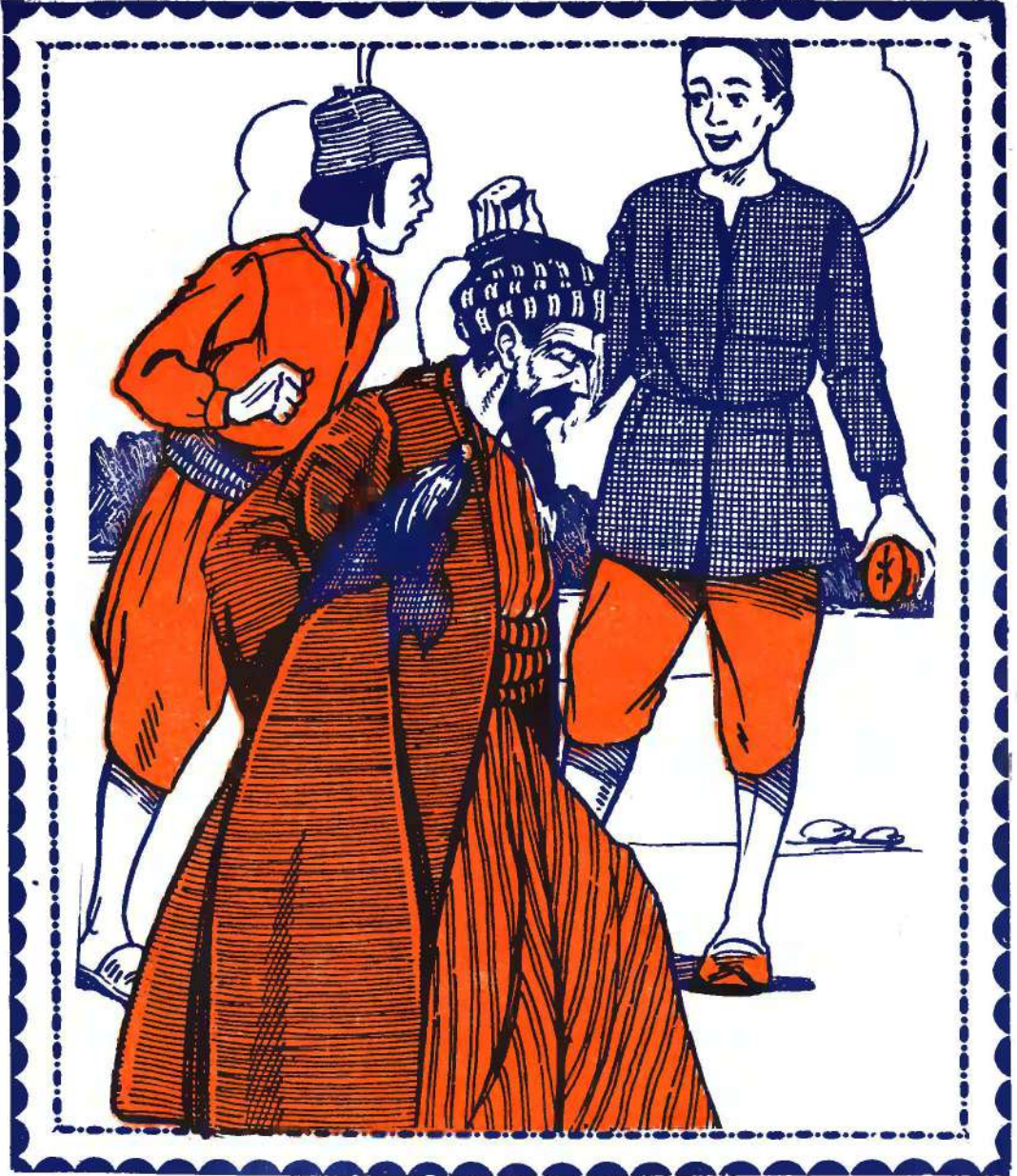
C-2

(الفصل الأول) مُشْكِلَةُ التَّفَاحَةِ

١ - سَمِيرٌ وَمَرْوَانُ مُخْتَلِفَانِ

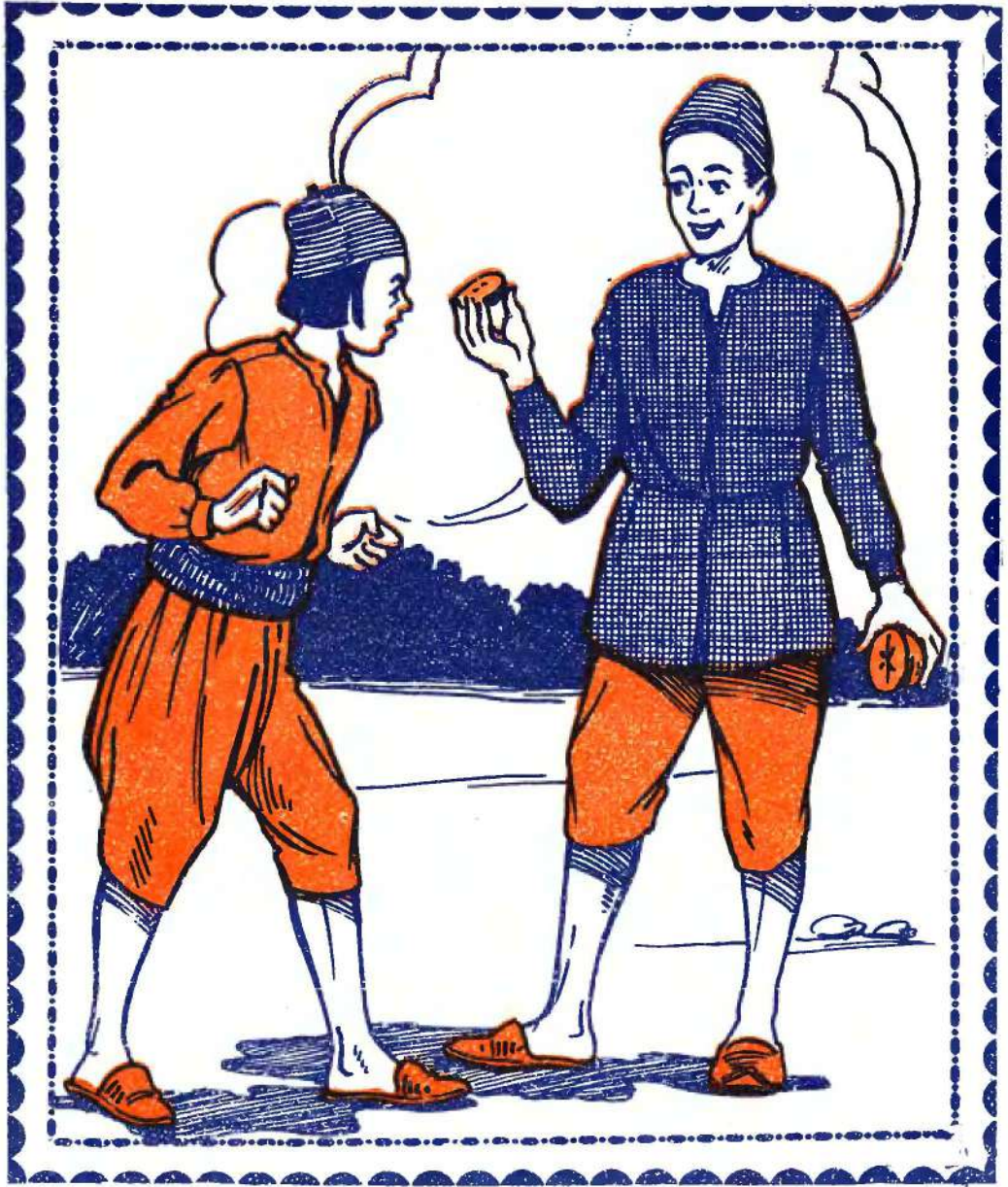
حَدَّثَ « جُحَا » ، أَبُو الْغُصْنِ : « دُجَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ » ، قَالَ :
« سَمِيرٌ » وَ « مَرْوَانُ » أَخَوَانِ صَغِيرَانِ ، مُشَاغِبَانِ ، عَنِيدَانِ .
كِلَاهُمَا آبَنَانِ لِصَدِيقٍ لِي مِنَ الْجِيرَانِ ، أَسْمُهُ الشَّيْخُ « نُعْمَانُ » .
شَدَّ مَا ضَاقَ صَدْرِي بِمَا كَانَا يَخْتَلِفَانِ فِيهِ وَيَتَنَازَعَانِ !
لَوْ عَرَفَهُمَا الْقَارِئُ ، كَمَا عَرَفْتُهُمَا ، لَعَذَّرَنِي فِي مَوْقِفِي مِنْهُمَا .
لَكِنْ مَاذَا يُجْدِي عِلْمُهُمَا بِغَضَبِي ، فِي سَبِيلِ التَّقْوِيمِ وَالْإِصْلَاحِ ؟
لَمْ أَظْهَرْ لَهُمَا ضَيْقًا ، بَلْ تَحَيَّنْتُ فُرْصَةً لِمُحَاوَلَةٍ مُجْدِيَةٍ .
قَصَدْتُ بِمَا قَدَّمْتُ مِنَ الْمُحَاوَلَةِ أَنَّ الْقِيَّ دَرَسًا عَلَيْهِمَا .
لَمْ يَخْبَ ظَنِّي فِيمَا قَدَّرْتُهُ مِنْ نَتِيجَةِ هَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِي .
لَقَدْ آسَاطَعَ الدَّرْسُ أَنَّ يَقَعَ مِنْ نَفْسَيْهِمَا مَوْقِعُ التَّأْثِيرِ .
إِقْتَنَعَا بِمَا أَفَادَا مِنْ عِظَّةٍ ، فَأَقْلَعَا عَنِ التَّخَالُفِ وَالْخِصَامِ .
جَنَحَا إِلَى الْمُصَالَحَةِ وَالْوِثَامِ ، وَزَفَرَفَ عَلَيْهِمَا وَدٌّ وَمَحَبَّةٌ وَسَلَامٌ .
أَرَاكَ فِي شَوْقٍ إِلَى سَمَاعِ قِصَّتِي مَعَ هَذَيْنِ الْأَخَوَيْنِ .
أَصْنَعُ بِسَمْعِكَ إِلَيَّ ، حَتَّى أُسَوِّقَ حَدِيثَ مَا كَانَ إِلَيْكَ .

٢ - سَبَبُ الْمُشَاجَرَةِ



كُنْتُ - عَصْرَ يَوْمٍ ، بَعْدَ انْقِضَاءِ عَمَلِي - عَائِدًا إِلَى بَيْتِي .
عَلَى الطَّرِيقِ ، اسْتَوْقَفَنِي هَذَانِ الشَّقِيقَانِ ، وَهُمَا يَتَحَاوَرَانِ وَيَتَصَايِحَانِ .

هذان الشقيقان من أبناء الجيران ، كثيراً ما عهدتُهما يتنازعان .
لَمْ أَشَأْ أَنْ أَمْضِيَ وَأُتْرَكَهُمَا ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِمَا ، وَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا .
قُلْتُ لَهُمَا : « كَيْفَ اخْتَلَفْتُمَا أَيُّهَا الْأَخَوَانِ ؟ وَفِيمَ أَنْتُمَا مُخْتَلِفَانِ ؟ »
مَا لَبِثَ الصَّبِيَّانِ الْأَخَوَانِ أَنْ كَفَّا عَنِ التَّحَاوُرِ وَالتَّصَايُحِ .
إِنْدَفَعَا إِلَيَّ ، وَتَسَابَقَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي عَرْضِ شَكْوَاهُ عَلَيَّ .
قَالَا ، بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « أَنْتَ عَمْنَا ، فَاحْكُمْ بِمَا تَرَاهُ بَيْنَنَا . »
رَبْتُ كَتِفَيْهِمَا ، وَابْتَسَمْتُ لَهُمَا ، حَتَّى أَهْدَيْتُ مِنْ رَوْعِهِمَا .
قُلْتُ لَهُمَا : « لَيْسَ مِنَ الْمَقْبُولِ أَنْ يَتَنَازَعَ أَخَوَانِ شَقِيقَانِ .
إِحْكِيَا إِلَى قِصَّتِكُمَا ، وَلَا تُخْفِيَا عَنِّي شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمَا .
مَاذَا غَيَّرَ حَالَكُمَا ؟ مَاذَا كَدَّرَ صَفْوَكُمَا ؟ فِيمَ الْخُلْفُ بَيْنَكُمَا ؟ »
تَعَجَّلَ أَصْغَرُ الشَّقِيقَيْنِ « سَمِيرٌ » ، فَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أَسْتَمَعَ إِلَيْهِ .
قُلْتُ لَهُ : « لَا بَأْسَ بِأَنْ أَسْتَمَعَ إِلَيْكَ أَنْتَ ، بَادِئٌ بِدَعْوَةٍ . »
قَالَ لِي : « هَذِهِ التُّفَاحَةُ الْمَقْسُومَةُ الَّتِي تَرَاهَا سَبَبُ الْخِلَافِ .
إِشْتَرَيْنَاهَا مَعًا مِنْ فَاكِهِيَّ . كُلُّ مِنَّا أَدَّى نِصْفَ ثَمَنِهَا .
رَغِبْتُ إِلَى أَخِي فِي أَنْ يَدَعَ لِي أَنْ أَشُقَّهَا نِصْفَيْنِ .
أَخِي أَبْتَسَمَ وَقَالَ : « سَأَرِيحُكَ مِنَ الْقِسْمَةِ . دَعْنِي أَقْسِمُهَا . »



أَخِي لَمْ يَكُنْ مُنْصِيفًا فِي شَقِّ التُّفَاحَةِ نِصْفَيْنِ مُتَسَاوَيْنَيْنِ .
 أَخِي أَسْتَصْغِرُنِي ، فَأَلْقَى إِلَيَّ مِنَ التُّفَاحَةِ بِالنِّصْفِ الْأَصْغَرِ .
 أَخِي ظَلَمَنِي بِذَلِكَ ، فَحَصَّرَ نَفْسَهُ بِنِصْفِ التُّفَاحَةِ الْأَكْبَرِ .

سَأَلْتُ «مَرْوَانَ» مُتَلَطِّفًا: «لِمَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، يَا أَبْنُ أَخِي؟»
قَالَ «مَرْوَانُ»: «أَخِي «سَمِيرٌ» لَيْسَ عَلَى حَقٍّ فِيمَا آدَعَى.
لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَشُقَّ التُّفَاحَةَ شِقَّيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ.»
صَاحَ «سَمِيرٌ»: «أَحَقًّا أَنْتَ مُؤْمِنٌ بِهَذَا الَّذِي تَزْعُمُهُ؟!
لَوْ صَحَّ زَعْمُكَ، لَسَهَّلَ عَلَيْكَ إِعْطَائِي الشَّقَّ الَّذِي مَعَكَ.»
قَالَ «مَرْوَانُ»: «مَا فَائِدَةُ ذَلِكَ، وَالشَّقَّانِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؟»
قَالَ «سَمِيرٌ»: «الْفَائِدَةُ لِي: إِرْضَائِي، وَلَكَ: إِثْبَاتُ زَعْمِكَ.»
قَالَ «مَرْوَانُ»: «لَا دَاعِيَ لِهَذِهِ الْمُجَادَلَةِ، مَا دَامَتِ الْقِسْمَةُ عَادِلَةً.»
قَالَ «سَمِيرٌ»: «أُخْبِرْنِي، بِحَقِّكَ: لِمَاذَا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِرَأْيِكَ؟»
قَالَ «مَرْوَانُ»: «كَيْفَ لَا أَتَشَبِّثُ بِرَأْيِي، وَأَنَا عَلَى صَوَابٍ؟»
قَالَ «سَمِيرٌ»: «سَلْ عَيْنَيْكَ، تُخْبِرَاكَ بِمَا لَا يَحْتَمِلُ الْعِنَادَ.
هُمَا تَرَيَانِ الشَّقَّ الَّذِي فِي يَدِكَ: أَكْبَرَ مِمَّا فِي يَدَيَّ.»
قَالَ «مَرْوَانُ»: «عَيْنَاكَ أَنْتَ هُمَا الْمَخْذُوعَتَانِ، فِيمَا تَرَيَانِ.»
قَالَ «سَمِيرٌ»: «إِلَى مَتَى نَحْنُ مُتَحَاوِرَانِ، يَا أَخِي «مَرْوَانُ»؟»
قَالَ «مَرْوَانُ»: «إِقْنَعْ بِمَا عَرَضْتُهُ عَلَيْكَ، فَالْنِّصْفَانِ مُتَسَاوِيَانِ.»
قَالَ «سَمِيرٌ»: «الرَّأْيُ أَنْ نَتْرَكَ الْفَصْلَ لِعَمَّنَا «أَبِي جَحْوَانَ».»

٣ - دَرَسْ لَا يُنْسَى

شَعَرْتُ بِفَرْجٍ وَسُرُورٍ ، حِينَما عَرَضَ « سَمِيرٌ » هَذَا الْإِقْتِرَاحَ .
 قُلْتُ لِلْأَخَوَيْنِ : « أَقْبَلُ الْفَصْلَ بَيْنَكُمَا ، إِذَا قَبِلْتُمَانِي قَاضِيًا بَيْنَكُمَا . »
 قَالَ « مَرْوَانُ » : « لَا أُسْتَطِيعُ رَدَّكَ ، إِذَا عَرَضْتَ التَّدْخُلَ بَيْنَنَا . »
 قُلْتُ : « رَضِيْتُمَانِي قَاضِيًا لَكُمَا ، فَارْضِيَا بِحُكْمِي بَيْنَكُمَا . »
 قَالَ الْآخَرَانِ : « إِقْضِ بِمَا شِئْتَ . مَا تَحْكُمُ بِهِ ، نُذَعِّنُ لَهُ . »
 مَدَدْتُ إِلَيْهِمَا كِلْتَا يَدَيَّ ، وَقُلْتُ لَهُمَا : « هَاتِيَا شَطْرِي التَّفَاحَةَ .
 سَأُوزِنُ بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ ، لِأَرَى : هَلْ هُمَا حَقًّا يَتَنَاصَفَانِ ؟ »
 لَمْ يَتَوَانَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي إِعْطَائِي النِّصْفَ الَّذِي فِي يَدِهِ .
 وَضَعْتُ النِّصْفَيْنِ فِي كِلْتَا يَدَيَّ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِمَا ، وَوَزَنْتُ بَيْنَهُمَا .
 تَبَيَّنَتْ لِيَ الْحَقِيقَةُ ، وَلَكِنِّي كَتَمْتُهَا ، وَقُلْتُ لِـ « مَرْوَانِ » سَاخِرًا :
 « صَدَقْتَ ، يَا أَبْنَ أَخِي . الْحَقُّ مَعَكَ . الْقِسْمَانِ مُتَسَاوِيَانِ . »
 مَا سَمِعَ « مَرْوَانُ » ذَلِكَ ، حَتَّى بَرَقَتْ عَيْنَاهُ ، وَأَشْرَقَ مُحْيَاهُ .
 لَمْ يَغِبْ عَنِّي - مِنْ أَوَّلِ نَظَرَةٍ - أَيُّ الْقِسْمَيْنِ أَكْبَرُ ؟
 مَدَدْتُ يَدِي بِهِ إِلَى « سَمِيرِ » ، قَائِلًا لَهُ : « هَذَا نَصِيْبُكَ . »
 صَاحَ « مَرْوَانُ » غَاضِبًا : « لَا تُعْطِهِ الْقِسْمَ الَّذِي كَانَ فِي يَدِي . »

بِهِذَا وَضَحَ لِلْعِيَانِ ، بِأَجْلَى بَيَانٍ ، أَنَّ الظَّالِمَ هُوَ « مَرْوَانُ »
 رَأَيْتُ أَنَّهُ آتَى الْأَوَانَ ، لِإِلْقَاءِ دَرْسٍ يَنْتَفِعُ بِهِ الْأَخْوَانُ .
 سَيَعِيشَانِ ، عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ ، لَا يَتَخَالَفَانِ ، وَلَا يَتَظَالَمَانِ .
 قُلْتُ لـ « سَمِيرٍ » : « تَبَيَّنَ لَنَا الْآنَ ، أَنَّ الْقِسْمَيْنِ لَا يَتَسَاوِيَانِ .
 سَأَعْمِدُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَكْبَرِ مِنَ التُّفَاحَةِ ، فَأَنْقُصُ مِنْهُ قَلِيلًا .
 سَأَحْرِصُ جَاهِدًا عَلَى أَنْ يَتَسَاوَى الْقِسْمَانِ ، وَيَتَعَادَلَ النَّصِيبَانِ .
 رَفَعْتُ الْقِسْمَ الْأَكْبَرَ إِلَى فَمِي ، فَقَضَيْتُ مِنْهُ قِصْمَةً ضَخْمَةً .
 بِهِذَا أُنْعَكَسَتْ الْحَالُ ، فَأَصْبَحَ الْقِسْمُ الْأَكْبَرُ هُوَ الْقِسْمُ الْأَصْغَرُ .
 أَغْنَى أَنْ نَصِيبَ « مَرْوَانَ » صَارَ أَصْغَرَ مِنْ نَصِيبِ « سَمِيرٍ » .
 صَاحَ « مَرْوَانُ » : « أَنَا الْآنَ أَرْضَى بِالْقِسْمِ الَّذِي كَانَ لِأَخِي .
 لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْقِسْمَ الَّذِي كَانَ - مِنْ قَبْلُ - نَصِيبًا لِي .
 قُلْتُ لـ « مَرْوَانَ » : « الْقِصْمَةُ الَّتِي قَضَيْتُهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ .
 لَقَدْ أَرَدْتُ بِهَا التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ ، فَأَخْطَأْتُ ، غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ .
 سَأَقْضِمُ مِنْ قِسْمِ « سَمِيرٍ » قَلِيلًا ، حَتَّى يُسَاوِيَ الْقِسْمَ الْآخَرَ .
 دَاوَلْتُ الْقِصْمَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ ، مَرَّاتٍ ، بِحُجَّةِ الْمُعَادَلَةِ بَيْنَهُمَا .
 لَمْ أَتُبِقْ - بَعْدَ الْقِصْمِ ، مِنَ الْقِسْمَيْنِ - إِلَّا قِطْعَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ .



« سَمِيرٌ » وَ « مَرْوَانُ » كَانَا يُتَابِعَانِ مَا حَلَّ بِالتُّفَّاحَةِ ، فَيَتَأَلَّمَانِ .
أَقْبَلَ كِلَاهُمَا عَلَى ، يُطَالِبَانِ بِمَا بَقِيَ مِنْ قِسْمِي التُّفَّاحَةِ .

لَمْ أَسْتَجِبْ لِمَطْلِبِهِمَا، لِيَكُونَ فِي صَنِيعِي مَعَهُمَا دَرَسٌ لَهُمَا. قُلْتُ: «أَخْشَى عَلَيْكُمَا أَنْ تُحْدِثَ بَقِيَّةُ التُّفَاحَةِ خِلَافًا لَكُمَا.» قَالَ «مَرْوَانُ»: «لَنْ نَخْتَلِفَ. كُلُّ مَنَا يَرْضَى بِأَيَّةِ الْقِطْعَتَيْنِ.» ظَهَرَ لِي تَغْيِيرُ حَالِيهِمَا، فَالْقَيْتُ نَظْرَةً سَاخِرَةً عَلَيْهِمَا، وَقُلْتُ: «أَتُظَنِّانِ أَنَّ عَمَّكُمَا «جُحَا» يَشْغُلُ نَفْسَهُ بِالْقَضَاءِ، دُونَ ثَمَنِ؟ أَلَيْسَ الْعَدْلُ أَنْ تَكُونَ بَقِيَّةُ التُّفَاحَةِ نَصِيبِي، مُكَافَأَةً لِي؟ إِنِّي لَبِثْتُ - أَيُّهَا الصَّبِيَّانِ - وَقْتًا طَوِيلًا مَعَكُمْ، مِنْ أَجْلِكُمَا. دَرَسْتُ قَضِيَّتَكُمَا، وَأَزَلْتُ الْخِلَافَ بَيْنَكُمَا، وَرَفَعْتُ الظُّلْمَ عَنْكُمَا.» قَالَ «سَمِيرٌ»: «الدَّرْسُ الَّذِي الْقَيْتُهُ عَلَيْنَا، تَعْوِضٌ عَنِ التُّفَاحَةِ. نَحْتَمِلُ مَرَارَةَ الْحَرَمَانِ مِنْهَا، لِحَلَاوَةِ هَذَا الدَّرْسِ الْمُفِيدِ النَّافِعِ.» قَالَ «مَرْوَانُ»: «الدَّرْسُ كَانَ خَاصًّا بِي، فَانْتِفَاعِي بِهِ أَكْبَرُ.» قُلْتُ لَهُمَا: «لَا تَسْخَطَا إِذْنِي عَلَيَّ، لِهَذَا التَّصَرُّفِ مَعَكُمْ. لَا شَكَّ فِي أَنَّكُمَا مُؤْمِنَانِ بِأَنِّي لَمْ أَكُلِ التُّفَاحَةَ طَمَعًا فِيهَا. إِرْجِعَا إِلَى بَيْتِكُمَا، وَأَبْلِغَا أَبَاكُمَا، مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا. قُولَا لَهُ: «إِنَّ عَمَّكُمَا، أَرْعَجَهُ نِزَاعُكُمَا، مِنْ أَجْلِ تَفَاحَتِكُمَا. لِذَلِكَ أَكَلَهَا: دَفْعًا لِحُصُومَتِكُمَا، وَحِمَايَةً لَكُمَا، وَإِعْزَازًا لِأُخُوتِكُمَا.»

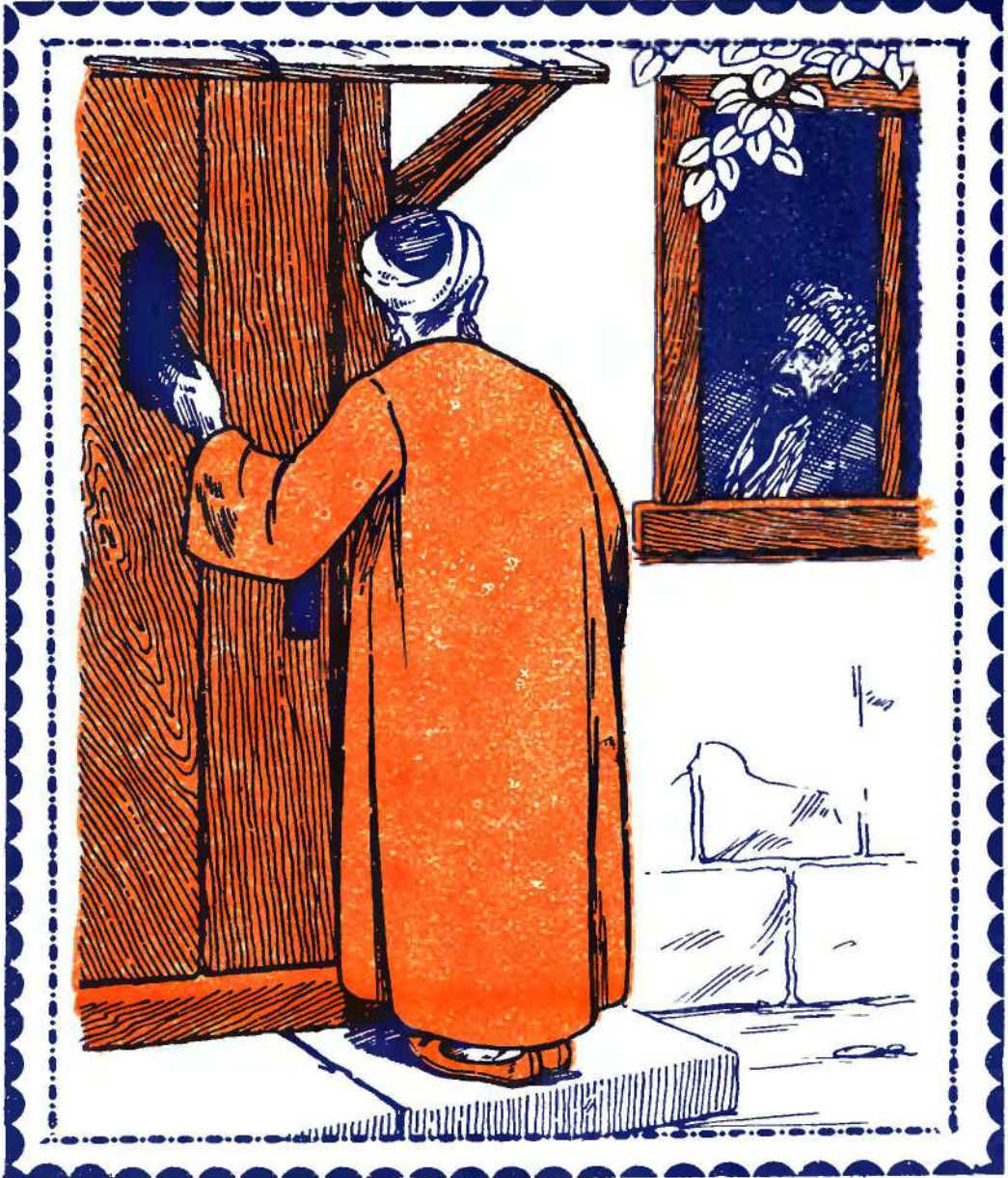
(الفصل الثانی) قِسْمَةُ الْجُبْنِ

١ - بَيْنَ « جُحَا » وَوَلَدَيْهِ

أَخَذْتُ طَرِيقِي إِلَى بَيْتِي ، وَأَنَا أَشْعُرُ فِي نَفْسِي بِالرُّضَا وَالِاطْمِئْنَانِ .
لَقِيتَنِي عِنْدَ الْبَابِ ابْنَتِي « جُحْيَةُ » ، وَابْنِي « جَحْوَانُ » ، وَهُمَا قَلِقَانِ .
قَالَتْ « جُحْيَةُ » : « مُنْذُ وَقْتُ وَنَحْنُ مُتَظَرِّانِ ، مَا أَخْرَكَ حَتَّى الْآنَ ؟ »
قُلْتُ : « مَا جَزَى بَيْنَ « سَمِير » وَ« مَرْوَان » : ابْنِي الشَّيْخُ « نُعْمَان » .
مَا كَانَ لِي أَنْ أَتْرُكَهُمَا ، وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا يَتَحَاوَرَانِ وَيَتَنَازَعَانِ .
قَالَتْ « جُحْيَةُ » : « فِيمَ كَانَ يَتَنَازَعَانِ ، هَذَانِ الْأَخَوَانِ الشَّقِيقَانِ ؟ »
قَالَ « جَحْوَانُ » : « كَيْفَ يَكْشِفَانِ عَنْ تَخَاصُّمِهِمَا فِي الطَّرِيقِ لِلْعِيَانِ ؟ »
قُلْتُ : « لَيْسَ مُجَرَّدُ النَّزَاعِ بَيْنَهُمَا ، هُوَ سَبَبُ التَّعَجُّبِ مِنْهُمَا .
الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْعَرَابَةِ مِنْ أَمْرِهِمَا : سَبَبُ النَّزَاعِ بَيْنَهُمَا .
أَلَيْسَ عَجَبًا تَنَازُعُ الْأَخَوَيْنِ ، فِي تَفَاحَةٍ مَقْسُومَةٍ نِصْفَيْنِ ؟ !
أَكْبَرُ الْأَخَوَيْنِ تَوَلَّى قِسْمَ التَّفَاحَةِ ، دُونَ أَنْ يَتَسَاوَى الْقِسْمَانِ .
فَعَلَ ذَلِكَ لِيَخْتَصِرَ نَفْسَهُ بِالْقِسْمِ الْأَكْبَرِ ، دُونَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ .
الْأَخُ الْأَصْغَرُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَخِيهِ الْقَرَمَ ، وَرَفَضَ الظُّلْمَ .
تَدَخَّلْتُ بَيْنَهُمَا ، فَافْقَدْتُهُمَا تَفَاحَتَهُمَا ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَرْسًا لَهُمَا !

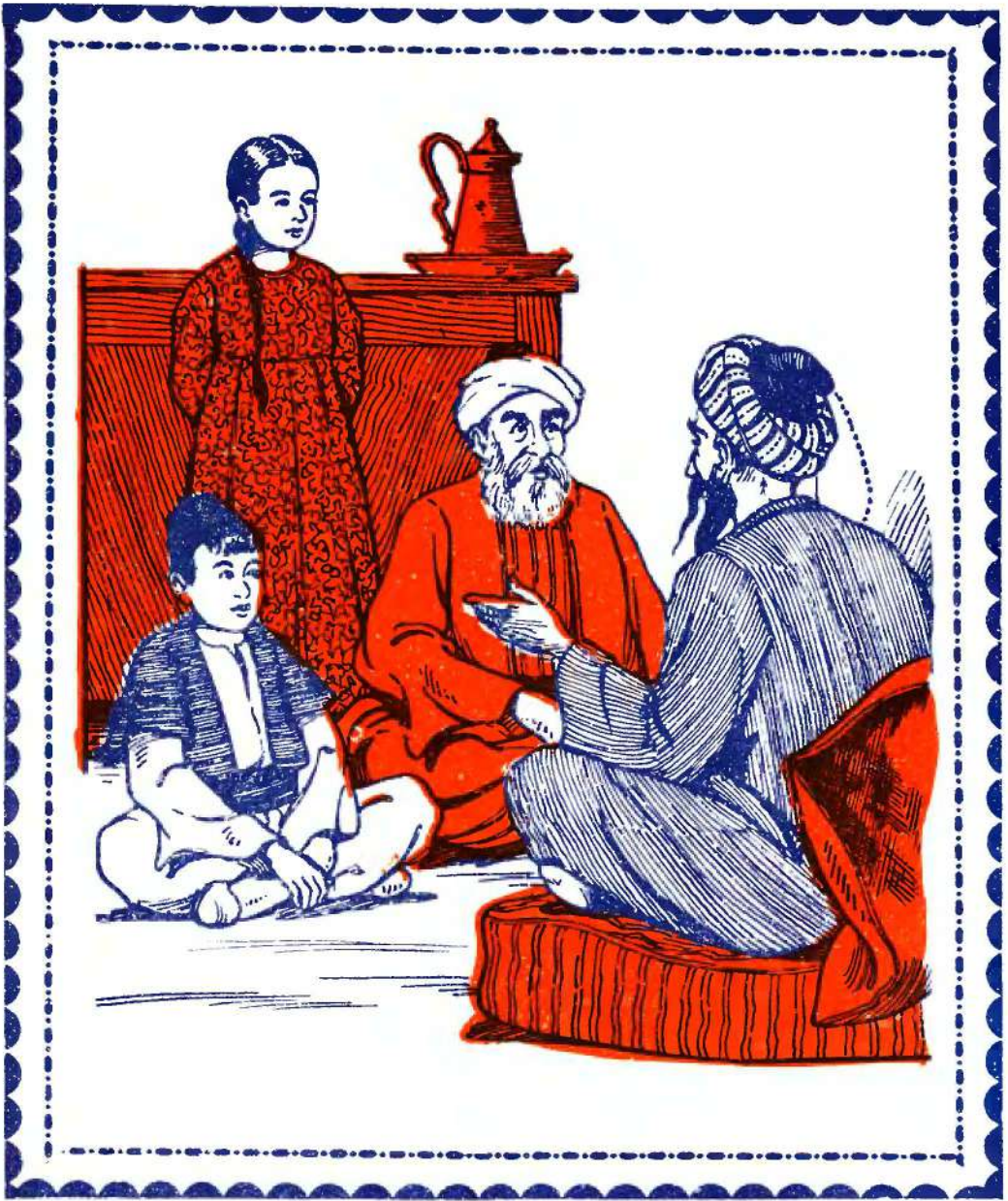
قَالَتْ «جُحِيَّةُ»: «مَا أَحْكَمَ مَا صَنَعْتَ إِزَاءَ الْأَخَوَيْنِ، يَا أَبَتَاهُ!»
 قَالَ «جَحْوَانُ»: «هَذِهِ نِهَآيَةُ التَّنَازُعِ، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.
 لَوْ لَا تَخَالَفُ النَّاسِ - فِيمَا بَيْنَهُمْ - لَعَاشُوا جَمِيعًا فِي أَمَانٍ.»
 قَالَتْ «جُحِيَّةُ»: «لَيْتَ كُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ لِعَـغِيرِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ!
 إِذَنْ، لَخَلَا مَجْلِسُ الْقَضَاءِ مِنْ أَنْ يَجْتَمَعَ فِيهِ خَصْمَانِ.»
 قَالَ «جَحْوَانُ»: «لَوْ حَكَّمَ النَّاسُ عُقُولَهُمْ، لَأُظْلِمَتْهُمْ رَايَةُ الْأَمَانِ.
 لَوْ اتَّزَمَ النَّاسُ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، لَامْتَحَتَ بَيْنَهُمْ دَوَاعِي الْخِلَافِ.»
 قُلْتُ لَوْلَدَيَّ: «الْعَقْلُ وَالْعَدْلُ جَوْهَرَانِ ثَمِينَانِ، قَلَّمَا يَتَوَافَرَانِ.
 النَّاسُ - فِي تَحْكِيمِ الْعَقْلِ، وَاتِّزَامِ الْعَدْلِ - لَيْسُوا عَلَى سَوَاءٍ.
 يَمِيلُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الظُّلْمِ، طَوْعًا لِمَا لَهُمْ مِنْ أَهْوَاءٍ.
 نَزَوَاتُ النُّفُوسِ تَبْعَتْ عَلَى نُشُوبِ الْخِصَامِ، وَتُفْسِدُ الْوِثَاقَ.»
 قَالَتْ «جُحِيَّةُ»: «مَا أَذْكَرُ أَنِّي اخْتَلَفْتُ مَعَ أَخِي فِي شَيْءٍ.»
 قَالَ «جَحْوَانُ»: «لَيْسَ فِي الْحَيَاةِ، مَا نَخْتَلِفُ فِيهِ يَا أُخْتَاهُ.
 كِلَانَا يُفْضَلُ أَخَاهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُسْعِدُهُ بِمَا فِي وَسْعِهِ.»
 اِمْتَدَّ الْوَقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ وَلَدَيَّ، وَنَحْنُ نَتَجَاذِبُ أَطْرَافَ الْكَلَامِ.
 كَانَتْ دَعْوَتُنَا - فِي حَدِيثِنَا - إِلَى السَّلَامِ، هِيَ مَحْوَرُ الْإِهْتِمَامِ.

٢ - طَرَقَ عَلَى الْبَابِ



مَا لَبِثْتُ أَنْ طَرَقَ سَمْعِي - عَلَى الْبَابِ - طَرَقَاتٌ مُتَوَالِيَاتٌ .
أَطْلَلْتُ مِنَ النَّافِذَةِ ، فَإِذَا الطَّارِقُ هُوَ جَارُنَا الشَّيْخُ «نُعْمَانُ» .

قَالَتْ « جُحِيَّةُ » : « أَغْلَبُ ظَنِّي أَنَّهُ أَبُو « سَمِيرٍ » وَ « مَرْوَانَ » .
 قُلْتُ : « تَوَقَّعْتُ أَنَّ يَزُورَنِي ، فَلَيْسَتْ زِيَارَتُهُ مُفَاجَأَةً لِي . »
 قَالَ « جَحْوَانُ » : « فِي حُضُورِهِ تَغْيِيرٌ لَكَ عَنْ شُكْرِهِ . »
 رَحَّبْتُ بِقُدُومِ الشَّيْخِ « نُعْمَانَ » ، مَا وَسِعَنِي أَنْ أَرْحَبَ بِهِ .
 لَمَّا اسْتَقَرَّ بَيْنِي وَبَيْنَ ضَيْفِي الْجُلُوسُ ، ابْتَدَرَنِي قَائِلًا لِي :
 « لَسْتُ أَذْرى كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَسَدَيْتَ إِلَيْنَا مِنْ جَمِيلٍ ؟ !
 أَلْقَيْتَ عَلَى وَلَدِي دَرْسًا بَلِيغًا لَنْ يَنْسِيَاهُ ، مَدَى الْحَيَاةِ !
 أَوْضَحْتَ لَهُمَا مَا فِي الْخِلَافِ وَالْخِصَامِ ، مِنْ شُرُورٍ وَأَثَامِ .
 ضَاعَتْ تُفَاحَتُهُمَا ، مِنْ أَيْدِيهِمَا ، بِسَبَبِ اخْتِلَافِهِمَا وَتَشَاخُحِهِمَا .
 لَوْ عَدَلَ الْأَخُ الْأَكْبَرُ مَعَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ ، لاسْتَمْتَعَا بِهَا . »
 قُلْتُ : « أَذَيْتُ وَاجِبِي . كَيْفَ تَشْكُرْنِي ؟ لَا شُكْرَ عَلَيَّ وَاجِبٍ . »
 قَالَ الشَّيْخُ « نُعْمَانُ » : « طَالَمَا ضَجَرْتُ بِالْخِلَافِ بَيْنَ وَلَدَيَّ .
 كَانَا مَعًا قَلَمًا يَتَفَاهَمَانِ فِي أَمْرِ ، أَوْ يَتَفَقَّحَانِ عَلَى رَأْيٍ !
 حَرَمْتُهُمَا تُفَاحَتَهُمَا بُغْيَةَ الْعِقَابِ ، فَذَلَّلْتُهُمَا بِذَلِكَ عَلَى الصَّوَابِ !
 بِمِثْلِ دَرْسِكَ تَنْتَفِعُ نَاشِئَةُ الْأَبْنَاءِ ، بِتَجَارِبِ الشُّيُوخِ الْآبَاءِ .
 لَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ الْحَيْرَ ، فَلَكَ حُسْنُ الْجَزَاءِ . »



قُلْتُ لِلشَّيْخِ «نُعْمَانُ» : « هَيَّا اللَّهُ لِي تِلْكَ الْمُصَادَفَةُ السَّعِيدَةُ .
كَأَنَّمَا كَانَ مُرُورِي بَوَلَدَيْكَ ، فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، بِمَوْعِدٍ مُّحَدَّدٍ !
وَفَقَّنِي اللَّهُ فِي تَصَرُّفِي إِلَى إِصْلَاحِ أَمْرِهِمَا ، وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا . »

٣ - دَرْسٌ قَدِيمٌ

قُلْتُ لِلشَّيْخِ «نُعْمَانُ»: «صَنِّعِي مَعِ وَلَدَيْكَ لَيْسَ وَلِيدَ آيْتِكَارٍ .
أَلَا تَذْكُرُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّنِيعَ لَهُ نَظِيرٌ فِي دَرْسٍ قَدِيمٍ ؟
قَالَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ»: «ذَكَرْتُ ذَلِكَ ، وَمَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَنْسَاهُ .
أَنْتِ أَحْيَيْتِ الدَّرْسَ الْقَدِيمَ ، بِمَا صَنَعْتَهُ فِي مَوْقِفِكَ الْجَدِيدِ .
قُلْتُ : «لَا يَضِيرُ الْعَمَلُ الْمُفِيدَ ، أَنَّهُ مُحَاكَاةٌ لِمَا جَرَى وَتَقْلِيدٌ .
قَالَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ»: «أَلَسْتَ تُغْنِي قِسْمَةَ الْجُبْنِ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ؟»
قُلْتُ : «إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ جَرَتْ عَلَى الزَّمَانِ ، مَجْرَى الْأَمْثَالِ .
حَكَاهَا الرُّوَاةُ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَجْيَالِ ، وَاعْتَبَرُوهَا مِنْ مُحْكَمِ الْأَقْوَالِ .
مِنْ حَقْنَا أَنْ نَنْتَفِعَ بِهَا فِي حَيَاتِنَا ، كَمَا أَنْتَفَعَ مَنْ قَبْلَنَا .
لَيْسَ بِدَعَا - فِي مَوْقِفِي مِنْ وَلَدَيْكَ - أَنِّي بِهَا اسْتَنْرْتُ .
حُكْمُ قَاضِي الْقِطْعَتَيْنِ هُوَ شَأْنِي ، مَعَ وَلَدَيْكَ ، حِينَ قَضَيْتُ .
كَانَ ابْنَايَ «جَحْوَانُ» وَ«جُحْيَةُ» يَسْتَمِعَانِ لِحَدِيثِنَا ، فِي حِمِيَّةٍ .
بَدَأَ عَلَى وَجْهَيْهِمَا التَّطَلُّعُ إِلَى مَعْرِفَةِ تِلْكَ الْحِكَايَةِ الْمَرْوِيَّةِ .
طَلَبَ الشَّيْخُ «نُعْمَانُ» أَنْ يَسْمَعَهَا مَعَ «جَحْوَانُ» وَ«جُحْيَةُ» .
قُلْتُ : «لِتَرَوْا كَيْفَ مَثَلْتُهَا مَعَ الْأَخَوَيْنِ ، سَأُرْوِيهَا فِي رَوِيَّةٍ :

٤ - قِطَّتَانِ مُتَنَازِعَتَانِ

« فِي أَحَدِ الْبُلْدَانِ ، عَاشَتْ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، قِطَّتَانِ الْيَفْتَانِ .
كَانَتْ هَاتَانِ الْقِطَّتَانِ الصَّدِيقَتَانِ تَتَعَاوَنَانِ ، فِيمَا إِلَيْهِ تَحْتَاجَانِ .
كُلُّ قِطَّةٍ تَشْتَرِكُ مَعَ أُخْتِهَا فِي مُمَارَسَةِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ .
الْقِطَاطُ أُعْجِبَتْ بِالْفَتِيهِمَا وَإِخَائِهِمَا ، وَتَغْنَتْ بِتَعَاوُنِهِمَا وَوَفَائِهِمَا .
إِعْتَبَرَتْهُمَا مِثَالًا لِمَا يَجِبُ أَنْ يَسُودَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ .
دَامَ وِفَاقُ هَاتَيْنِ الْقِطَّتَيْنِ طَوِيلًا .. وَيَوْمًا دَبَّ بَيْنَهُمَا خِصَامٌ !
مَبْعَثُ ذَلِكَ ذَهَابُهُمَا لِرِحْلَةٍ صَيْدٍ ، لَمْ تُوَفَّقَا فِيهَا لِشَيْءٍ .
فِي عَوْدَتِهِمَا ، دَخَلَتَا بَيْتًا ، فَلَمَحَتَا فَوْقَ رَفٍّ طَبَقَ جُبْنٍ .
اسْتَطَاعَتْ كُبْرَى الْقِطَّتَيْنِ أَنْ تَقْفِرَ ، فَتُسْقِطَ قُرْصًا كَبِيرًا مِنْهُ .
فَرِحَتْ صُغْرَى الْقِطَّتَيْنِ ، وَانْتَظَرَتْ مِنْ أُخْتِهَا قِسْمَةَ الْقُرْصِ بَيْنَهُمَا .
عَمَدَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى إِلَى الْقُرْصِ ، فَقَسَمَتْهُ قِسْمَيْنِ غَيْرِ مُتَسَاوَيْنِ .
حَرَصَتْ عَلَى أَنْ تَحْتَفِظَ لِنَفْسِهَا بِالْقِسْمِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْقُرْصِ .
قَالَتْ لِلْقِطَّةِ الصُّغْرَى : « لَا يَجُوزُ لِي جِزْمَانِكَ مِنْ نَصِيبِ .
اسْتَبَقَيْتُ لِنَفْسِي مِنَ الْقُرْصِ قِسْمًا ، وَبَقِيَ لَكَ هَذَا الْقِسْمُ . »
هَكَذَا أَخَذَتْ هِيَ الْقِسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَأَعْطَتْ أُخْتَهَا الْقِسْمَ الْأَصْغَرَ .

حَمَلَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى الْقِسْمَ الَّذِي قَدَّمَتْهُ لَهَا الْقِطَّةُ الْكُبْرَى .
 تَبَيَّنَ لَهَا أَنَّهُ يَنْقُصُ عَنِ الْقِسْمِ الَّذِي أَخَذَتْهُ الْأُخْرَى .
 قَالَتْ لِأَخِيهَا : « كَيْفَ رَضِيتَ أَنْ تَقْسِمَ الْقُرْصَ قِسْمَةً ظَالِمَةً ؟ ! »
 نَحْنُ شَرِيكَتَانِ فِي سَيْرِنَا ، فَيَجِبُ أَنْ تَشْتَركَ فِي غُنْمِنَا .
 لَوْ أَنِّي قَفَزْتُ ، وَأَسْقَطْتُ الْقُرْصَ ، لَمَا صَنَعْتَ صَنِيعَكَ ! »
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « مَاذَا تُنْكِرِينَ ؟ قَسَمْتُ الْقُرْصَ قِسْمَيْنِ . »
 حَاوَلَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى إِقْنَاعَ الْقِطَّةِ الْكُبْرَى بِخَطِّهَا مَا فَعَلَتْ .
 لَمْ يَبْدُ عَلَى الْقِطَّةِ الْكُبْرَى أَنَّهَا سَتَعْدِلُ عَنْ تَصْرِفِهَا !
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « لَا أَقْبَلُ هَذَا الْقِسْمَ الْمُنْقُوصَ نَصِيبًا . »
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « أَتَرْفُضِينَ قِسْمًا لَيْسَ لَكَ فِيهِ جُهْدٌ ؟ »
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « الشَّرِيكَانِ يَتَنَاصَفَانِ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ أَيُّهُمَا .
 يَلْزِمُ أَنْ نَقْسِمَ فِيمَا بَيْنَنَا ، مَا حَصَلْنَا عَلَيْهِ فِي رِحْلَتِنَا . »
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « فَعَلْتُ ذَلِكَ . أَشْرَكَكَ فِي غَنِيمَةِ الْجُبْنِ . »
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « نَصِيبِي مِنَ الْجُبْنِ أَنْقُصْ مِنْ نَصِيبِكَ . »
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « كَيْفَ أَقْنِعُكَ بِأَنِّي عَلَى حَقٍّ ، فِيمَا فَعَلْتُ ؟ »
 قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « نَحْتَكِمُ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَمُرُّ عَلَى الطَّرِيقِ . »

٥ - اِلْاِخْتِكاْمُ اِلَى قاْضِي الغَاْبَةِ



وَقَفَتِ الْقِطَّتَانِ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ تَنْتَظِرَانِ بِفَارِغٍ صَبْرٍ مَنْ يَمُرُّ .
لَمْ تَلْبِثَا طَوِيلًا ، حَتَّى لَمَحْتَا قِرْدًا يَخْتَالُ فِي مَشْيَيْتِهِ .

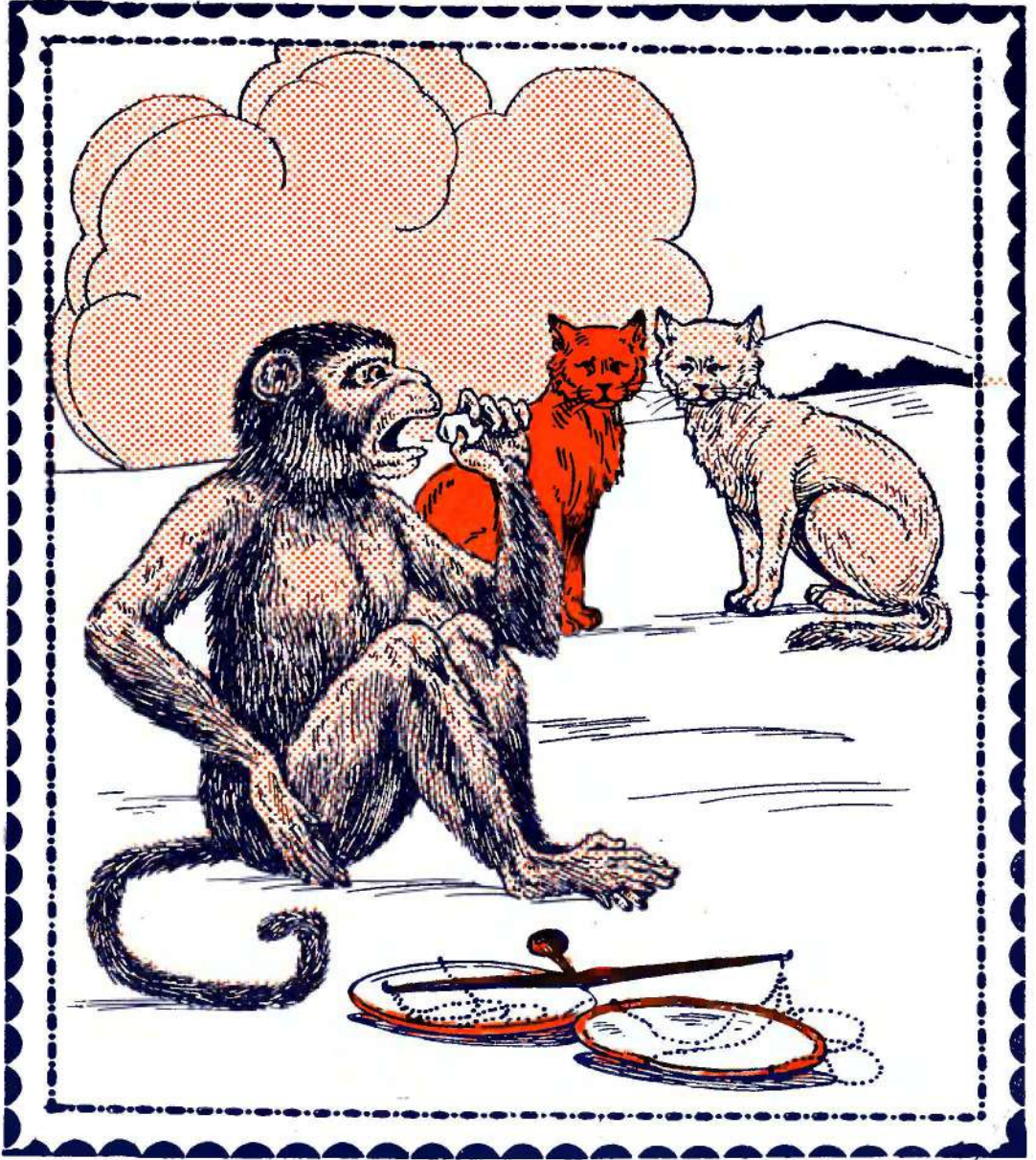
اسْتَوْقَفَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى الْقِرْدَ الْمُخْتَالَ، فَاسْتَجَابَ لَهَا فِي الْحَالِ .
 قَالَتْ لَهُ: « أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَمُرُّ بِنَا، كَيْ يَحْكُمَ فِي نِزَاعِنَا . »
 هَشَّ الْقِرْدُ وَبَشَّ، وَهُوَ يَرْمُقُ قُرْصَ الْجُبْنِ الْمَقْسُومِ بَيْنَهُمَا .
 الْقِطَّةُ الْكُبْرَى حَكَتْ لِلْقِرْدِ مَا جَرَى فِي شَأْنِ قُرْصِ الْجُبْنِ .
 الْقِطَّةُ الصُّغْرَى أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّ قِسْمِي الْقُرْصِ غَيْرُ مُتَسَاوِيَيْنِ .
 وَجَدَ الْقِرْدُ فِي هَذَا الْخِصَامِ، فُرْصَةً لِلِاسْتِغْلَالِ وَالِاغْتِنَامِ .
 مَا أَسْرَعَ أَنْ رَسَمَ الْخُطَّةَ، لِإِنْفَادِ مَا نَوَاهُ مِنْ كَيْدٍ وَخُدْعَةٍ !
 قَالَ لِلْقِطَّتَيْنِ: « الْقَاضِي النَّزِيهُ لَا يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ .
 الْجُبْنُ الَّذِي مَعَكُمْ قِسْمَانِ، يَجِبُ وَضْعُهُمَا فِي كِفَّتَيْ مِيزَانٍ . »
 طَلَبَ مِنْهُمَا الْإِنْتِظَارَ لِإِخْضَارِ مِيزَانٍ يَزِنُ بِهِ قِسْمِي الْقُرْصِ .
 أَحْضَرَ الْمِيزَانَ وَرَفَعَهُ بِأَحْدَى الْيَدَيْنِ، وَوَضَعَ الْقِسْمَيْنِ فِي الْكِفَّتَيْنِ .
 أَظْهَرَ الْوِزْنَ لِلْقِطَّتَيْنِ بِجَلَاءٍ، أَنَّ الْقِسْمَيْنِ لَيْسَا عَلَى سَوَاءٍ .
 رَجَحَتْ كِفَّةُ الْمِيزَانِ بِقِسْمِ الْجُبْنِ الَّذِي كَانَ لِلْقِطَّةِ الْكُبْرَى .
 عَمَدَ الْقِرْدُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَكْبَرِ الرَّاجِحِ، فَقَضِمَ مِنْهُ قَضْمَةً ضَخْمَةً .
 أَعَادَ الْقِسْمَ الْمَقْضُومَ إِلَى الْكِفَّةِ، فَرَجَحَتْ عَلَيْهَا الْكِفَّةُ الْأُخْرَى .
 قَالَ الْقِرْدُ: « لَا بُدَّ مِنْ تَحْقِيقِ الْعَدْلِ، بِالمُساوَاةِ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ . »



جَعَلَ الْقَرْدُ يُدَاوِلُ الْقَضْمَ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ ، أَمَامَ أَعْيُنِ الْقِطَّتَيْنِ .
 كَانَ الْقِسْمَانِ - مَعَ تَدَاوُلِ الْقَضْمِ - يَتَنَاقَصَانِ ، فِي كِفَّتَيْ الْمِيزَانِ .
 أَصْبَحَتِ الْكِفَّتَانِ ، وَفِيهِمَا مِنْ قُرْصِ الْجُبْنِ قِطْعَتَانِ ، ضَيِّلَتَانِ .

٦ - مُكَافَأَةُ الْقَاضِي

كَانَتِ الْقِطَّتَانِ تَنْزِعِجَانِ ، وَهُمَا تَنْظُرَانِ تَنَاقُصَ الْجُبْنِ فِي الْمِيزَانِ .
كُلُّ مِنْهُمَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِالْحَسْرَةِ ، لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْخُسْرَانِ .
الْقِرْدُ كَانَ يَلُوكُ الْجُبْنَ فِي فَمِهِ ، وَيَتَلَمَّظُ بِتِلْدُذٍ وَاطْمِئْنَانِ .
الْقِطَّتَانِ الْحَزِينَتَانِ ، كَانَتَا فِي مَوْقِفِهِمَا تُفَكِّرَانِ : مَاذَا هُمَا صَانِعَتَانِ ؟
لَا شَكَّ أَنَّ قُرْصَ الْجُبْنِ سَيَفْنَى ، إِذَا اسْتَمَرَّ هَذَا النُّقْصَانُ .
كَانَتَا تَرِيَانِ كِفْتِي الْمِيزَانِ تَتَرَاقِصَانِ ، فَيَشْتَدُّ فِي قَلْبَيْهِمَا الْحَقْفَانُ .
صَرَخَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى تَطْلُبُ مِنَ الْقِرْدِ أَنْ يَتْرُكَهُمَا تَتَفَاهَمَانِ .
قَالَتْ : « كَفَانَا مَا جَرَّثُهُ عَلَيْنَا ، فِي مِيزَانِكَ ، هَاتَانِ الْكِفَّتَانِ .
أَعْطِنَا بَقِيَّةَ جُبْنِنَا ، وَلَكَ مِنِّي وَمِنْ صَاحِبَتِي شُكْرَانِ . »
قَالَ الْقِرْدُ : « لَقَدْ فَوَّضْتُمَا إِلَيَّ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا ، فَكَيْفَ تَتَرَاجَعَانِ ؟ »
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « كُنَّا مُتَخَاصِمَتَيْنِ ، وَنَحْنُ الْآنَ مُتَصَالِحَتَانِ .
حَسَبْنَا مِنَ الْجُبْنِ ، يَا قَاضِيَ الْغَايَةِ ، هَاتَانِ الْقِطْعَتَانِ الْبَاقِيَتَانِ .
لَمْ نَعُدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أُخْتِي غَيْرُ مُشْكِلَتِنَا مَعَكَ الْآنَ .
قَالَ الْقِرْدُ : « اسْتَطَعْتُ بِتَصَرُّفِي الْحَكِيمِ أَنْ أَجْعَلَكُمَا تَتَصَافِيَانِ .
مُكَافَأَتِي عَلَى قَضَائِي بَيْنَكُمَا : بَقِيَّةُ الْجُبْنِ . فَهَلْ تَسْتَكْثِرَانِ ؟ »



قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى: «أَمَا كَانَ فِيمَا قَضَيْتُهُ مِنَ الْجُبْنِ مَا يَكْفِيكَ؟!»
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى: «أَهْكَذَا يَكُونُ حُكْمُ الْعَدْلِ، فِي قَضَاءِ الْغَابَةِ؟!»
قَالَ الْقِرَدُ: «أَهَذَا جَزَائِي مِنْكُمَا؟! لَا حَكَمْتُ بَعْدَ الْآنَ بَيْنَكُمَا!»

٦ - آخِرَةُ النِّزَاعِ

رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهِمَا الْقِطَّتَانِ ، وَهُمَا تَتَبَادَلَانِ الْحَدِيثَ فِيمَا كَانَ .
نِدِمَتْ كِلْتَاهُمَا عَلَى مَا جَرَى مِنَ الْخِلَافِ ، وَتَرَكَ الْإِنْصَافَ .
شَعَرَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى بِأَنَّهَا أَخْطَأَتْ فِي جَوْرِهَا عَلَى أُخْتِهَا .
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « لَيْتَنِي رَعَيْتُ بِالْقِسْمِ الْمَنْقُوصِ . »
الْقِطَّتَانِ عَرَفَتَا أَنَّ الْخَيْرَ ، كُلُّ الْخَيْرِ ، فِي التَّسَامُحِ وَالتَّصَالُحِ .
أَمَنَتَا بِأَنَّ الْخِلَافَ يُشِيعُ الْبَغْضَاءَ ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ هَبَاءً .
قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى : « لَا أَسَفَ عَلَى مَا فَقَدْنَا مِنْ قُرْصِ الْجُبْنِ . »
قَالَتِ الْقِطَّةُ الصُّغْرَى : « الْجُبْنُ الَّذِي فَقَدْنَاهُ كَسَبٌ ، لَا خُسْرَانٌ .
الَّذِي كَسَبْنَا بِفَقْدَانِهِ ، أَثْمَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَحْصُلُ عَلَيْهِ .
فَقَدْنَا طَعَامَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، وَكَسَبْنَا خِبْرَةً وَتَجْرِبَةً عَمِيقَتَيْنِ .
قَاضِيِ الْغَابَةِ أَرَادَ بِنَا الشَّرَّ ، فَإِذَا هُوَ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ ! »
الْقِطَّتَانِ تَعَاهَدَتَا عَلَى الْأَلَّا يَقَعَ بَيْنَهُمَا مَا يَدْعُو إِلَى النِّزَاعِ .
ظَلَّتَا تَذْكُرَانِ دَائِمًا ، مَا جَرَى لَهُمَا ، كُلَّمَا ظَفِرَتَا بِالْجُبْنِ .
كَانَتَا تَتَلَذَّذَانِ وَهُمَا تَطْعَمَانِيهِ ، لِمَا لَهُ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِمَا وَإِحْسَانِ .
عَاشَتَا ، فِي سَائِرِ تَصَرُّفِهِمَا ، يُظِلُّهُمَا الْوِثَامُ ، وَيَسُودُهُمَا الْأَمَانُ .
تَمَّتِ الْقِصَّةُ

(يُجَاب - مَعًا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ - عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ)
(الفصل الأول) :

- ١- مَا هِيَ خُطَّةُ « جُحَا » فِي سَبِيلِ التَّقْوِيمِ وَالْإِشْرَادِ ؟
- ٢- مَا عِلَّةُ اخْتِصَامِ الْأَخْوَيْنِ الشَّقِيقَيْنِ ؟
وَعَلَامَ انْتَهَى الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا ؟
- ٣- مَاذَا صَنَعَ « جُحَا » بِالثُّفَاحَةِ الْمَقْسُومَةِ ؟
وَكَيْفَ صَارَ أَمْرُهَا ؟
- ٤- مَاذَا طَلَبَ « سَمِيرٌ » وَ« مَرْوَانُ » مِنْ « جُحَا » ؟
وَلِمَاذَا حَرَّمَ « جُحَا » الْأَخْوَيْنِ مِنْ بَقِيَّةِ الثُّفَاحَةِ ؟

(الفصل الثاني) :

- ١- مَا سَبَبُ تَعَجُّبِ « جَحْوَانٍ » مِنْ خِلَافِ الْأَخْوَيْنِ ؟
مَاذَا كَانَ مَخَوَرُ الْإِفْتِمَامِ فِي حَدِيثِ « جُحَا » لِوَلَدَيْهِ ؟
- ٢- مَاذَا دَارَ بَيْنَ الشَّيْخِ « نُعْمَانَ » وَ« جُحَا » مِنْ حَدِيثِ ؟
- ٣- مَا أَسْمُ الْقِصَّةِ الَّتِي مَثَّلَ « جُحَا » أَحْدَاثَهَا مَعَ الْأَخْوَيْنِ ؟
- ٤- مَاذَا فَعَلَتِ الْقِطَّةُ الْكُبْرَى ؟ وَلِمَاذَا نَازَعَتْهَا أُخْتُهَا ؟
- ٥- لِمَنْ آخَتَكُمُ الْقِطَّتَانِ ؟ وَمَاذَا صَنَعَ لِيَقْضَى بَيْنَهُمَا ؟
- ٦- مَاذَا كَانَ شُعُورُ الْقِطَّتَيْنِ إِزَاءَ مَا جَرَى لَهُمَا ؟

عجائب القصص بقلم كامل كيلاني



سمسة
اللحية الزرقاء
الساحر الأحمر
جعبة الشوك

حبيب الشغب
مدينة الزجاج
مغامرات «نُونُو»
الكوميديا الإلهية

كامل كيلاني

Bibliotheca Alexandrina



0287512

مكتبة الـ

١٦٥٠

٢٨ شارع البستان
باب السوق

مطبعة الكيلاني

٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق
المتفرع من شارع حسن الأكبر